

فرج المهموم

[67] اختص بذلك من اجل التشبيه والتسمية فان هذه الكواكب باعيانها قد شبهتها بالمعلف وسميتها بهذا الاسم، فكيف صار تشبيه المنجمين وتسميتهم لها بالكاس اولى من ان يكون تشبيه العرب لها بالمعلف، وتسميتهم لها بهذا الاسم موجبا لانصراف الحكم فيها الى الدواب، اللهم الا ان يقولوا ان المعول على تشبيهها للمنجمين دونهم فلا اعتراض. قال ابن هنيي وقد شاهدنا بعض الحذاق من اهل هذه الصناعة قد نظر في مولد انسان من الاصاغر فوجد النسر الطائر في درجة وسط السماء، فقال يكون بازاء دار الملك وزعم ان الامر كما ذكر، وهذا يؤكد ما ذكرناه من تعويلهم على الاسماء والصور المعروفة من اصطلاح البشر (فصل) وقد اطلعت انا في مولد فوجدت فيه الكواكب التى يقولون انها النسر الطائر في وسط السماء فلم يدل من حال صاحبه على نظيرها، قال ابن هنيي وكان هذا الرجل فقيرا فائرى، ولم اره قط الا ما قتالانواع الطير غير معتبر لشيئ منها في حالتى الفقر والغنى، فان صدق ابن هنيي فيما ذكر فما هو إلا عن شيء لا اصل له، يصح بعضه فيوافق الظنون، ويبطل بعضه فلا يكون، فان كان اختلافه في حال لا يدل على بطلان حكمهم، فاتفاقه في حال أخرى لا يدل على صحة حكمهم وجزمهم ومن هذيانهم ايضا الموجود في عيون كتهم، والماثور من احكامهم قولهم ان الحمل والثور يدلان على الوحوش وكل ذي ظلف، والجدي مشترك بينهما، والاسد والنصف الاول من القوس يدلان على كل ذي ناب
